رسالة صداقة وسلام إلى العالم

السجاد الإيراني.. ذاكرة حضارة ومرآة هوية

فنّ نسج السجاد في إيران ليس مجرد فنّ، بل هو رمزٌ للتاريخ والثقافة والذوق الإيراني، وظلّ أحد أثمن تراث هذا البلد لامعاً ومشهوراً

الوفاق/ في زمن تتسارع فيه الصناعات الحديثة، يبقى السجاد الإيراني شاهداً على أن الفن الأصيل لا يشيخ. فهو ليس مجرد سجاد يزيّن البيوت، بل وثيقة حضارية تُقرأ كما تُقرأ المخطوطات القديمة. وبين خيوط الحرير والصوف، تتجلى قصة أمةٍ صاغت هويتها بالصبر والإبداع، وجعلت من السجاد سفيراً دائماً لها في العالم.

فن حياكة السجاد

يُعدّ فنّ نسج السجاد في إيران واحداً من أقدم وأعرق الفنون اليدوية في إيران، إذ يعود تاريخه إلى آلاف السنين. وهو رمزٌ للذوق والأناقة والثقافة الإيرانية، ولكل منطقة من البلاد تصاميمها ونقوشها الخاصة بها. فمن سجاد التركمان إلى كاشان وأصفهان، لكل منها أسلوبه الخاص الذي يعكس هوية تلك المنطقة، وقد حاز السجاد الإيراني شهرةً عالمية بفضل تعقيد تصاميمه ودقة نسجه.

رسالة صداقة وسلام إلى العالم

في إطار كأس العالم ٢٠٢٦، قدّم الفنان الإيراني فريدون نقي لومن مدينة خوي، عملاً فنياً استثنائياً، سجاداً دائرية من الحرير الطبيعي بأبعاد متر واحد، تضم ٧٦ لوناً وتعرض خرائط القارات وشعارات السلام والفيفا، وأعلام ٤٨ دولة مشاركة. هذا العمل، الذي رُفع عنه الستار بحضور مسؤولين ثقافيين ومحافظ آذربايجان الغربية، يُعد أكثر من مجرد فن؛ إنه رسالة عالمية للسلام والصداقة عبر الرياضة والفن. نقي لو، الذي سبق أن أهدى أعمالاً مشابهة لمناسبات رياضية كبرى، أراد أن يؤكد أن كرة القدم ليست ساحة تنافس فحسب، بل جسر للتواصل بين الشعوب. هذه السجادة تُجسد وحدة العالم، حيث كل عقدة قسمٌ بالسلام، وكل لون صرخة أمل، وكل نقش دعوة إلى الأخوة الإنسانية. بهذه المناسبة نتطرق في هذا المقال إلى فن حياكة السجاد الإيراني.

المواد المستخدمة

تتنوع المواد الأولية المستخدمة في نسج السجاد الإيراني بين الصوف والحرير والقطن، ولكل منها أثرٌ مباشر على جودة السجادة ومتانتها. أمّا في الصباغة، فيستخدم النساجون الألوان الطبيعية مثل النيلة والفوة، مما يضفي على السجاد جمالاً وأصالة.

بشكلٍ عام، لا يقتصر فنّ نسج السجاد الإيراني على إنتاج السجاد فقط، بل هو كنزٌ من القصص والأساطير والثقافة المحلية منسوج في كل عقدة من عقد السجادة. لذلك تحوّل هذا الفنّ إلى أحد أبرز مفاخر إيران الثقافية والفنية، وحفظه ونقله إلى الأجيال القادمة يحظى بأهمية بالغة.

تصاميم ونقوش السجاد الإيراني

تتميز تصاميم السجاد الإيراني بتنوع كبير، ولكل منطقة من البلاد أسلوبها ونقوشها الخاصة. فمثلاً، تتميز سجاد كاشان بنقوش الزهور والأغصان، بينما يعتمد سجاد التركمان على الأنماط الهندسية. أمّا سجاد أصفهان فيُعرف بتعقيد نقوشه وألوانه الهادئة. وغالباً ما تُستمد التصاميم الإيرانية من الطبيعة والثقافة والمعتقدات القديمة، وكل تصميم يروي قصةً خاصة.

أنواع السجاد الإيراني وخصائصه

ينقسم السجاد الإيراني إلى فئات عديدة، ولكل نوع خصائص فريدة. من أشهر أنواعه:

سجاد تبريز: يشتهر بكثافة نسجه وتصاميمه الهندسية والزهرية. يستخدم ألواناً متنوعة ويُناسب المساحات الفخمة.

سجاد أصفهان: يتميز بالرقة والدقة في التصميم، ويستخدم النقوش الإسلامية (الأسليمي) وتصاميم الزهور والأغصان. يتمتع بجمالٍ خاص بفضل استخدام الحرير والألوان الطبيعية.

سجاد كاشان: يُعرف بنقوشه الزهرية وألوانه الدافئة والمتنوعة، وهو من أكثر أنواع السجاد الإيراني شعبية وله محبون كثر في العالم.

سجاد نائين: يجمع بين البساطة والجمال بأنماطه الهندسية وألوانه الترابية الهادئة، ويُناسب الديكورات الكلاسيكية البسيطة.

سجاد التركمان: يتميز بالأنماط الهندسية وتكرار النقوش المحددة، ويُنتج في شمال شرق إيران، ويعكس ثقافة التركمان الخاصة.

السجاد الإيراني في الأدب والفن

احتل فنّ حياكة ونسج السجاد مكانةً خاصة في الأدب والفن الإيراني. منذ القدم، اعتبره الشعراء والكتّاب الإيرانيون رمزاً للفن والجمال الإيراني، وأشاروا إلى جماله وألوانه في أعمالهم. كما استلهم الرسامون والمصورون الإيرانيون نقوشه في الكثير من لوحاتهم، واستخدموه عنصراً زخرفياً ورمزياً.

نجد إشارات إلى فنّ نسج السجاد في شعر حافظ وسعدي ومولانا، مما يدل على قيمته وأهميته في التاريخ والثقافة الإيرانية. كذلك، تحرص الأفلام والمسلسلات التاريخية الإيرانية على إظهار مراحل نسج السجاد لتعريف الأجيال الجديدة بهذا الإرث الثقافي وإبراز أهميته في الحياة اليومية للإيرانيين.

رمزٌ للهوية والتاريخ

يُعتبر فنّ نسج السجاد في إيران رمزاً للهوية والتاريخ لهذا البلد. إن فنّ نسج السجاد في إيران ليس مجرد فنّ، بل هو رمزٌ للتاريخ والثقافة والذوق الإيراني، وظلّ أحد أثمن تراث هذا البلد لامعاً ومشهوراً.

السيرة الفاطمية.. نموذج عالمي للمرأة المسلمة في المقاومة والعدالة والكرامة الإنسانية

الوفاق/ الندوة الدولية «السنة النبوية والسيرة الفاطمية» التي إنعقدت في ٨ ديسمبر، سلّطت الضوء على مكانة السيدة فاطمة الزهراء(س) كنموذج عالمي للمرأة المسلمة ومؤثرة أخلاقية في المجتمع الإنساني. رئيسة لجنة تكريم مقام المرأة ويوم الأم، ريحانة سلامي، أكدت على أن السيرة الفاطمية ترفع المرأة من الفردية الإستهلاكية إلى الجماعية الإلهية، وتضعها في موقع قيادي أخلاقي عالمي. وأوضحت أن السنة النبوية والسيرة الفاطمية تدعوان إلى الوحدة والعدالة والرحمة، وأن التقريب بين المذاهب ليس مجرد تكتيك سياسي بل عودة إلى الجذور التي تؤسس للأخوة الحقيقية.

المداخلات من مختلف الدول أبرزت البُعد العالمي لشخصية السيدة فاطمة الزهراء(س)، ففي لبنان، تحدّثت «خديجة شهاب» عن دور النساء المقاومات اللواتي إستلهمن من سيدة نساء العالمين في مواجهة العدوان الصهيوني الأخير، مؤكدةً على أن الدفاع عن الحق مسؤولية جماعية. ومن العراق، شددت «ساجدة الحائري» على أن العالم المليء بالعنف يحتاج إلى نموذج السيدة فاطمة الزهراء(س) في مواجهة الظلم بالصبر والكلمة الطيبة بعيداً عن العنف. الأكاديمية الفرنسية «كريستين جيلبرت» إعتبرت تكريم سيدة نساء العالمين ليس عملاً روحياً فحسب، بل هو ترميم للذاكرة وكشف للحقيقة التاريخية، مؤكدةً على أن وفاء محبي أهل البيت(ع) عبر القرون أبقى ذكراها حيّة وملهمة.

من بيرو، أوضحت «سيليا روس» أن السيدة فاطمة الزهراء(س) تمثّل النموذج الكامل للمرأة المؤمنة، الثابتة في إيمانها والرحيمة بالآخرين، وأنّ سيرتها تلهم العالم في البحث عن السلام والعدالة. الباحثة اللبنانية «ايمان حرب» أشارت إلى دور النساء في المجتمع المدني والسياسة والإعلام في الدفاع عن الحق، مستشهدة بشجاعة الإعلاميات الفلسطينيات الشهيدات مثل شيرين أبو عاقلة. من تركيا، شددت «أسماء كايا» على أن السيدة فاطمة الزهراء(س) لو كانت بيننا اليوم لأحيت روح المقاومة في الأمة، مؤكدة أن القوة الحقيقية ليست في المال أو السلاح بل في العدالة والشهادة.

الباحثة الإندونيسية «زينب تورساني» أكدت على أن فلسفة حياتها تجسيد للعبادة والتسليم لله، وأن ارتباطها بالقرآن الكريم كان محورياً في يومياتها. من سوريا، أوضحت «مريم عليزاده» أن السيدة فاطمة الزهراء(س) نموذج المرأة الحقيقية المختارة من الله، وأن الأمة الإسلامية اليوم بحاجة إلى الإقتداء بصبرها وصدقها.

من الهند، أكدت «صباحت رضوي» على أن ميلاد سيدة نساء العالمين ليس مجرد إحتفال بل دعوة للطهارة والعدالة وخدمة الآخرين، وأنها قدوة لكل المؤمنين رجالاً ونساءً. فيما أوضحت «أم ليلى شريف» أن السيدة فاطمة الزهراء(س) صورة الحقيقة الكاملة، وأن دعاء النور وخطبة فدك منها، وهما مصدر علم ومعرفة، مشيرةً إلى أن حياتها كلها كانت مواجهة للباطل ومشعل هداية للأحرار.

تجمع هذه المداخلات على أن السيدة فاطمة الزهراء(س) ليست شخصية تاريخية فحسب، بل رمز عالمي للعبادة، الصبر، العدالة، والكرامة الإنسانية، وأن سيرتها تمثل نموذجاً خالداً يلهم المسلمين في مواجهة الظلم والسعي نحو الحق.

آية الله العظمى الخوئي.. مرجعيته العلمية وإرثه الثقافي في خدمة الأجيال القادمة

الوفاق/ في أول إجتماع لمجلس السياسات الخاص بمؤتمر تكريم آية الله العظمى السيد أبو القاسم الخوئي، جرى التأكيد على ضرورة تعريف الأجيال القادمة بمكانة هذا المرجع الكبير في العالمين الإسلامي والإيراني. محمود شالويي، رئيس جمعية الآثار والمفاخر الثقافية، أوضح أن الجمعية لها تاريخٌ طويل في تكريم الشخصيات البارزة، سواء عبر الاحتفاء بهم أو عبر ترميم وإحياء مدافنهم ونشر أعمالهم. وأكد أن المؤتمر الوطني والدولي المزمع عقده حول شخصية آية الله العظمى الخوئي يهدف إلى إبراز دوره العلمي والديني والثقافي، مشدداً على أهمية أن يتعرف عليه الأكاديميون والجيل الشاب بشكلٍ أوسع. كما أعلن عن خطة لنشر كتاب يتناول سيرته وخدماته، إضافةً إلى إنتاج أفلام ووثائقيات عنه بالتعاون مع مؤسسات إعلامية وتعليمية. من جهته أكد رضا رحماني، محافظ آذربايجان الغربية، أن المفكرين والعلماء يُعدون ثروة ثقافية ودينية واجتماعية، وأن إرثهم يجب أن يُنقل إلى الأجيال الجديدة عبر طباعة أعمالهم وتنظيم مؤتمرات تكريمية. كما أكد عادل نجف زاده، نائب مدينة خوي في البرلمان، على إستعداد أهالي خوي والمغتربين من أبناء المدينة، في داخل البلاد وخارجها للمشاركة في إنجاح هذا الحدث. فيما شدد حجة الإسلام السيد أمين الخوئي، حفيد المرجع، على أهمية إبراز الجوانب الأخلاقية والاجتماعية والسياسية في حياة جدّه، إلى جانب مكانته العلمية والدينية.

مهرجان عمار السينمائي الدولي يفتح باب المشاركة

أعلن القسم الدولي لمهرجان عمار السينمائي عن فتح باب المشاركة أمام الفنانين وصنّاع الأفلام والشعراء والكتّاب والناشطين الإعلاميين والثقافيين من مختلف أنحاء العالم، وذلك تحت عنوان «أمريكا، راعية الجرائم».

ويمكن للراغبين إرسال أعمالهم حتى تاريخ ١١ ديسمبر/ كانون الأول الجاري للمشاركة في النسخة السادسة عشرة من مهرجان عمار السينمائي الدولي.

وتشمل محاور المشاركة في المهرجان: الأفلام الروائية (قصيرة، متوسطة، سينمائية)، الأفلام الوثائقية، الرسوم المتحركة، الفيديوهات الموسيقية (الكليبات)، الإنتاجات التلفزيونية (برامج حوارية، تقارير إخبارية، وغيرها)، البرامج الإلكترونية (عبر الإنترنت)، منصّات التواصل: صنّاع محتوى والمدوّنون وصفحات المحتوى، الذكاء الإصطناعي: أعمال وفيديوهات مُنتجة باستخدام الذكاء الإصطناعي.

كما يتضمن المهرجان أقساماً تنافسية متنوعة، منها: فلسطين نبض الأمة، تل أبيب في نيران الروايات، مجاهدون بلا حدود، قطع شرايين الإحتلال بالأدوات الشعبية، أمةً واحدة يقظة؛ تيارات المقاومة العالمية، إخراج أمريكا من المنطقة. وقسم «فيلمنا» الذي يُعد حركة شعبية لإنتاج المحتوى، ويتاح فيه للجمهور العام، وخاصةً المراهقين، تصوير الأفلام باستخدام أي نوع من الكاميرات أو الهواتف المحمولة حول موضوعات الحياة اليومية، واحتفالات المقاومة، والتجمعات الشعبية، وإطلاق الصواريخ، و... المشاركة في المسابقة.

ويستقبل مهرجان عمار السينمائي الدولي المشاركات حتى آخر موعد لتقديم الأعمال في ١١ ديسمبر/ كانون الاول الجاري وتقام فعاليات هذه الدورة من المهرجان في اول يناير/ كانون الثاني المقبل في طهران.

أخبار قصيرة

إقامة معرض «النور أتى» في طهران

الوفاق/ افتُتح في قاعة حبيب الله صادقي التابعة لـ «حوزه هنري» معرض عبد الحميد قديريان بعنوان «نور آمد» أي «النور أتى» مساء الإثنين ٨ ديسمبر، بحضور رئيس منظمة الدعاية الإسلامية حجة الإسلام محمد قمي وعدد من الفنانين والمهتمين. يضم المعرض نحو ٣٠ لوحة زيتية أنجزها الفنان منذ عام ١٩٨٣ م، وحتى آخر أعماله ليلة الأحد ٧ ديسمبر، وتتناول موضوع زوال الكيان الصهيوني وفق الرؤية القرآنية.

وأوضح قديريان أنه ملتزم بالثورة أكثر من إلتزامه بالرسم، ويسعى عبر أعماله إلى إظهار دور الله سبحانه وتعالى في مسار الأحداث التاريخية. يستمر المعرض حتى ٥ يونيو ليستقبل الزوّار والمهتمين بالفن.

إيران وتركيا توقعان إتفاقاً للتعاون السينمائي

وقّعت الجمهورية الإسلامية الإيرانية وجمهورية تركيا، إتفاقاً ينص على تعاون البلدين في مجال السينما.

أُبرم هذا الإتفاق على هامش المؤتمر التعاون السينمائي الدولي في مدينة شيراز؛ حيث وقّعه عن الجانب الإيراني، رئيس منظمة السينما الوطنية رائد فريد زادة، وعن تركيا بيرول غووين المدير العام لشؤون السينما بوزارة الثقافة والسياحة في هذا البلد.

وورد في هذا التقرير أن الإتفاق السينمائي الموقع بين إيران وتركيا في شيراز يوم الإثنين، من شأنه أن يشكّل مساراً لتوسيع وتعزيز التعاون الثنائي في المجالات ذات الصلة؛ بما في ذلك تنظيم أسابيع سينمائية مشتركة، تهدف إلى التعريف المتبادل بالسينما الإيرانية والتركية لدى جمهور البلدين، مضافاً إلى تعزيز الدبلوماسية الثقافية.

نجاح مؤلف موسيقي إيراني في بولندا

الوفاق/ في مهرجان Classical Music Stars Festival الذي أقيم في بولندا خريف ٢٠٢٥، فاز محمدرضا حاتمي، طالب السنة السابعة في قسم التأليف الموسيقي في المعهد العالي للموسيقى في طهران، بالمركز الثاني في فئة أفضل تأليف موسيقي. عمله المميز بعنوان «Dasein» هو قطعة أوركسترالية-كورالية مستوحاة من فلسفة الوجودية لمارتن هايدغر وقصيدة The Waking للشاعر ثيودور روتكه، حيث جمع بين عناصر فلسفية وشعرية وموسيقية في قالب مؤثر. راضية معاني، نائبة الشؤون التعليمية للمعهد، أكدت على أن هذا النجاح يعكس المستوى الأكاديمي العالي للمعهد ودوره في دعم المواهب الإيرانية نحو العالمية.